■■ الحلقة الرابعة والثلاثون

... السيسي لـ«كيري» : هل سيتحرك جيشكم إذا تعرض الأمن القومي الأمريكي للخطر؟

.. هناك مجموعة من المشاهد الخطيرة والتى شهدتها البلاد خلال الفترة من منتصف شهر مارس ٢٠١٣ وحتى الأسبوع الأخير من شهر إبريل ٢٠١٣ والتى توضح حجم الضغوط التى مورست على وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم وجهاز الشرطة بالكامل لتفكيكه والنيل منه وإحداث إنقسام داخل الشرطة ، لكن الشرطة رفضت الخضوع لهم أو الموالاة للجماعة والمُرشد .. وهذه المشاهد تكشف عن مخططات الإخوان ضد الأجهزة الأمنية والسيادية .. ونُلخص ما حدث فى عدد من المشاهد – التى لها مغزى – وهى كالآتى :

– **(المشهد الأول)** : قيام «خيرت الشاطر – نائب مرشد الإخوان» و «عصام العريان – مستشار رئيس الجمهورية وعضو مكتب الإرشاد» بالضغط من أجل حصول أعضاء بالجماعة على

(٨٥٠٠) ترخيص سلاح لعناصر اخوانية والتذرع بأنهم يريدون حماية وتأمين مقرات الإخوان ومكاتبهم الإدارية ومقرات حزب الحرية والعدالة فى المحافظات ... ((وزير الداخلية محمد ابراهيم رفض إعطاء الاخوان تراخيص سلاح جماعية وأعطي تعليماته المشددة لجميع مديريات الأمن برفض أى طلبات للإخوان ، ولم يستجب أى مدير أمن لطلبات الإخوان إلا مدير أمن واحد وهو اللواء عبدالموجود لطفى مدير أمن الجيزة الذى إتضح فيما بعد أنه ساعد الاخوان فى حصول أعضاءها على (١٢٠٠) رخصة سلاح فى الجيزة فقط)) .

– **(المشهد الثانى) :** قيام جهاز الأمن الوطنى بتقديم (٤) تقارير هامة لوزير الداخلية لعرضها على مؤسسة الرئاسة.

.. (**التقرير الأول** : يؤكد على وجود حالة من الغضب بين صفوف ضباط الشرطة بعد قيام «عبدالله» إبن «محمد مرسي» بإهانة ضابط وأفراد الحراسة أمام منزل الرئيس فى محافظة الشرقية ورغم ذلك قام «مرسي» بإصطحاب نجله عبدالله معه أثناء آداءه صلاة الجمعة فى إحدى مساجد التجمع الخامس).

.. (**التقرير الثانى** : تحذير من ما صدر من تصريحات عن «عاصم عبدالماجد – القيادى بالجماعة الإسلامية» قال فيه : لا يليق بنا كإسلاميين أن نجلس فى قاعات مكيفة ونترك أعداء الإسلام يمارسون تأثيرهم على الشعب المصرى ولابد لنا ان نؤسس لجان شعبية لفرض الأمن بعد تواطوء الشرطة .... وحذر التقرير أيضاً من حالة الغضب بين القضاة بعد قيام النائب العام الإخوانى المستشار طلعت عبدالله بإصدار بياناً يقضى بتفعيل المادة (٣٧) من قانون الإجراءات الجنائية الخاصة بالضبطية القضائية للمواطنين .. وهذا سيؤدى لتأسيس ميليشيات إخوانية تروع المواطنين فى الشوارع).

.. (**التقرير الثالث** : تزايد حالات الإضراب والإعتصام فى قطاعات كثيرة بوزارة الداخلية وتحديداً فى قطاع الأمن المركزى فى الإسماعيلية والقاهرة والإسكندرية والجيزة ، وإعتصام الضباط فى بورسعيد).

.. (**التقرير الرابع** : رصد تعيين (١٣) ألف إخوانى فى الجهاز الإدارى للدولة وتوغلهم فى المصالح الحكومية).

- (المشهد الثالث) : قيام جهاز سيادى بتقديم تقرير هام لمؤسسة الرئاسة يرصد ملاحظتين خطيرتين .. هما :

(**الملاحظة الأولى** : قيام مليون مواطن مصرى بمغادرة البلاد والهجرة للخارج الى الإمارات وكندا وأمريكا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا هروباً من جحيم عصر الإخوان بعد معاداتهم للجيش والشرطة والقضاء والإعلام والأزهر والكنيسة ومعاداتهم الشعب المصرى كله إلا كل من إنتمى لهم وللتنظيمات المواليه لهم).

(**الملاحظة الثانية** : ربط بين تزايد المظاهرات أمام مبنى جامعة الدول العربية الكائن بميدان التحرير ومحاولة حرقه وإقتحامه أكثر من مرة ودخول المتظاهرين بداخله .. وبين ما يتم تداوله من معلومات سرية عن قيام «قطر» بالبدء فى إنشاء مبنى ضخم فى الدوحة لتخصيصه للجامعة العربية بعد مساعدات قوية ووعود متوالية من «نبيل العربي - أمين عام جامعة الدول العربية» والذى كان يعمل فى الأساس ضمن أعضاء مكتب زكى هاشم للمحاماة بالقاهرة وهو المكتب الذى يتولى كافة المرافعات والدفاع وإدارة كافة شئون الإسرة الحاكمة القطرية .. وإتضح بعد ذلك أن «قطر» تخلت عن الفكرة نتيجة وجود معارضة قوية داخل جامعة الدول العربية وخاصة رفض من مصر والسعودية والإمارات .. لكنها

عرضت تحمُّل تكلفة بناء مبنى جديد لجامعة الدول العربية فى منطقة التجمع الخامس).

.... كان «محمد مرسي» قد أصدر تعليماته بقيام «خيرت الشاطر» بالإشراف على كافة الأجهزة الأمنية والسيادية والرقابية ، لكن جميع قيادات الأجهزة رفضوا ذلك الأمر ، فقام «مرسي» بتكليف «أحمد عبدالعاطى - مدير مكتب الرئيس» بمسئولية التواصل مع كافة الأجهزة الأمنية والسيادية والرقابية ، والمعروف أن «احمد عبدالعاطى» يعتبر من أهم رجال الإخوان الموالين لخيرت الشاطر ، ولذلك كانت كافة التقارير تصل إليه ويقوم هو بنقلها إلى (خيرت الشاطر) مباشراً .. إذن : كانت كافة التقارير السرية تصل ليد «الشاطر» بطريقه غير مباشرة .. ولذلك قام «الشاطر» بعقد إجتماع مع كبار قيادات الإخوان وقرروا إبلاغ «مرسي» بغضب الإخوان من كل من (وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم) و(مدير المخابرات العامة اللواء محمد رأفت شحاته) .. وقرر قيادات الإخوان البدء فى الهجوم على الشرطة والمخابرات .. وتمثلت الحملات فيما يلى :

١- هدد «خيرت الشاطر» وزير الداخلية اللواء محمد ابراهيم وظل يُشهر به وبدأ فى الحديث عن ضرورة تطهير وزارة الداخلية وإعادة هيكلتها.

٢- قيام «محمود حسين - أمين عام جماعة الإخوان» بإتهام الشرطة بترك مقرات الإخوان للمتظاهرين ودون حملية لكى يحرقونها.

٣- خرج «عصام العريان» يدعو لضرورة تفكيك جهاز الشرطة وكان أول من طرح فكرة تعيين وزير داخلية من المدنيين وقبول دفعات من خريجى كليات الحقوق بأكاديمية الشرطة.

٤- كشف «محمد البلتاجى» فى حوار له مع وكالة الأناضول التركية عن قيام مكتب الإرشاد بتكليفه بإعداد مشروع قانون لهيكلة وزارة الداخلية والتشديد على

حق جماعة الإخوان فى إدخال عناصرها كلية الشرطة.

٥- التشهير بجهاز المخابرات العامة والمطالبة بإعادة هيكلته وإتهامه بإمتلاك (٣٠٠) ألف بلطجى منهم (٨٠) ألف بلطجى فقط فى القاهرة وحدها ، وذلك بحسب ما جاء على لسان «أبوالعلا ماضي - رئيس حزب الوسط» .. جاءت حملات التشهير الإخوانية لجهاز المخابرات بعد تقارير المخابرات التى قُدمت لـ «مرسي» عن مغادرة مليون مصرى وهجرتهم للخارج هرباً من جحيم الإخوان ، ووقتها كان «الشاطر» قد طلب من المخابرات إفادته وإخطاره بطريقه قيام المخابرات بمراقبة وتتبع جماعة الاخوان طوال عصر مبارك حتى يمكنهم تفادي عمليات المراقبة فيما بعد ويهربون من عمليات الرصد والمُراقبة التى يقوم بها جهاز المخابرات لهم .. لكن قيادات جهاز المخابرات رفضوا إفشاء أى أسرار للشاطر .

======== وكان رد الفعل على تجاوزات الإخوان وتطاولاتهم فى حق الشرطة والمخابرات .. يتمثل فى موقفين إثنين .. وهما كالآتى :

- (**الموقف الأول**) : حدث فى قصر الرئاسة بين قيادات الإخوان و«محمد مرسي» ، حينما ثار الإخوان على اللواء محمد ابراهيم وزير الداخلية وذهبوا للشكوى لـ«مرسي» بعد رفضه إدخال أى إخوانى لكلية الشرطة .. وقال «محمد مرسي» : أنا إخترت محمد ابراهيم وزيراً للداخلية بعد أن شاهدته حينما كان مديراً لأمن أسيوط فى أول يوم له فى أسيوط كان معى فى الطيارة وكنت أنا مرشحاً للرئاسة وفى طريقى لحضور إحدى المؤتمرات الإنتخابية لى فى أسيوط .. تخيلوا محمد ابراهيم رفض ينزل من الطيارة معايا ، وظل فى الطيارة ولم ينزل إلا أخر

واحد منها ، حتى لا يتم تصوير الأمر على أن مدير أمن أسيوط يستقبل مرشح الإخوان فى المطار ، وقتها عرفت أنه خايف يتصور معايا ، خايف من الدولة العميقة تتهمه بأنه منتمى للإخوان .. هوه مش إخوان ، وأنا ساعتها قلت لازم أضغط عليه وأحرجه وإستنيته تحت سلم الطيارة ولما نزل من الطيارة سلمت عليه برضه ، وإتصورت معاه ، وإخواننا فى وسائل الإعلام نقلوا الصورة وكتبوا عليها وقالوا (مدير أمن أسيوط الجديد يستقبل مرشح الإخوان على سلم الطيارة)، وإتهموه أنه من الإخوان ، رغم إنى أنا اللى إستنيته ، وأصريت أنى أتصور معاه .. تعرفوا الصورة دى كانت لها الفضل فى نجاحى فى انتخابات الرئاسة.

- **(الموقف الثانى)** : فى (٢٦ مارس ٢٠١٣) ما أن علم الفريق عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع بما حدث من تجاوزات وإهانات من قِبل الإخوان تجاه جهاز المخابرات العامة .. فقام بالإتصال باللواء محمد رأفت شحاته رئيس المخابرات أكد له أن القوات المسلحة لن تسمح بأى إعتداء على جهاز المخابرات أو مجرد التدخل فى عملها.

..... كانت سخونة الأحداث فى مصر ، مثار حديث وسائل الإعلام العالمية، ووضحت الصورة أمام الولايات المتحدة الأمريكية من أن القوات المسلحة المصرية لن ترضي بإستمرار حالة الإنقسام داخل مصر وتأكد لدى الأمريكان أن القوات المسلحة لن تظل صامتة كثيراً ، لذلك تم إرسال «جون كيرى - وزير الخارجية الأمريكى» فى نهاية شهر مارس ٢٠١٣ للقاء عدد من المسئولين فى مصر، وبالفعل جاء «كيرى» وعَينه على شخص واحد وهو ((عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع)) ، وتم تجهيز لقاء بينهما سريعاً .. وكان محور الحديث فى اللقاء سؤالاً واحداً سأله «كيرى» لـ «السيسي» وصمم عليه وقال : جئت إلى مصر فقط لسؤالك سؤال واحد هو محل إهتمام البيت الأبيض والبنتاجون والكونجرس والجميع مصرون على معرفة ردك على هذا السؤال (((((هل من الممكن أن يتحرك

الجيش؟))))) ، لم يُفكر «السيسي»، ولم يأخذ وقتاً طويلاً للرد على سؤال «كيرى» .. ورد «السيسي» سريعاً وقال (((((وماذا إذا تعرض الأمن القومى الأمريكى للخطر ؟ وقتها السؤال سيكون : هل سيتحرك الجيش الأمريكى أم لا؟))))) .

■■ الحلقة الخامسة والثلاثون

... يسقط يسقط حكم المُرشد

.. كان التفكير الشيطانى المُتطرف لقيادات جماعة الإخوان قد دفعهم إلى إختبار جهاز الشرطة وتوريطه فى مواجهات – غير محسوبة العواقب – مع المواطنين .. إختبار غريب .. فقد كانت قيادات الشرطة دائماً ما تؤكد أنها لن تقوم بتأمين مقرات الأحزاب ومنها «حزب الحرية والعدالة – الذراع السياسي لجماعة الإخوان»، لذلك إقترح قيادات الإخوان توريط الشرطة مع الأقباط ووضع الشرطة تحت الإختبار ، لمعرفة هل ستقوم الشرطة بتأمين الكنائيس أما لا ؟ ..... وبسرعة : فى (٥ إبريل ٢٠١٣) نشبت خلافات بين مسلمين وأقباط فى (منطقة الخصوص) التابعة لمحافظة القليوبية ، وساعات قليلة توفى (٥)